# الوافي في شرح الشاطبية

# دراسة تحليلية شاملة

# لكتاب العلامة عبد الفتاح القاضي📚

**مقدمة:**

يُعدّ "الوافي في شرح الشاطبية" للعلامة عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى عام ١٤٠٣ هـ) مرجعًا علميًا رصينًا ومنارةً ساطعةً في دراسة علم القراءات القرآنية. يكتسب هذا الشرح أهميته من كونه تفصيلاً دقيقًا وتحليلاً عميقًا لمنظومة "حرز الأماني ووجه التهاني" المعروفة بالشاطبية، للإمام أبي القاسم الشاطبي (المتوفى عام ٥٩٠ هـ)، والتي تُعدّ المتن الأساسي في قراءات الأئمة السبعة. يقدم هذا البحث دراسة تحليلية شاملة للكتاب، مستعرضًا منهجه، وخصائصه، وأثره في خدمة هذا العلم الجليل.

## .1مؤلف الكتاب: العلامة عبد الفتاح القاضي (رحمه الله)🖋️

يُعتبر العلامة عبد الفتاح القاضي من كبار علماء القراءات في العصر الحديث. وُلد في مدينة القاهرة عام ١٣٣٢ هـ، وتلقى تعليمه على أيدي كبار شيوخ عصره، متخصصًا في علوم القرآن والقراءات. تولى مناصب علمية مرموقة، منها شيخ مقرأة الأزهر الشريف، ورئيس لجنة مراجعة المصاحف، وعضو مجمع البحوث الإسلامية. ترك الشيخ القاضي تراثًا علميًا ضخمًا، تميز بالدقة والتحقيق والعمق، كان "الوافي" من أبرز إنجازاته.

## .2منظومة الشاطبية: المتن والشرح📖

تُمثل الشاطبية مرجعًا لا غنى عنه لكل طالب علم في القراءات. نظمها الإمام الشاطبي في ١١٧٣ بيتًا من الشعر، مُلخصًا فيها أصول قراءات الأئمة السبعة (نافِع، ابن كثير، أبي عمرو، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي) من طريق الشاطبية، بالإضافة إلى طريقي أبي جعفر ويعقوب في بعض المواضع. تُعرف الشاطبية بجمال نظمها، ودقة عبارتها، وإيجازها الذي يحتاج إلى شرح وتوضيح.

يأتي "الوافي" للشيخ القاضي ليسد هذه الحاجة، حيث يقدم شرحًا وافيًا لكلمات الشاطبية، مُبينًا المراد منها، ومُفصلًا أحكام القراءات، ومُوردًا الأدلة والشواهد

من القرآن والسنة، إضافة إلى توجيه القراءات من الناحية اللغوية والنحوية والتصريفية.

### .3منهج العلامة القاضي في شرح الشاطبية💡

اعتمد الشيخ القاضي في "الوافي" منهجًا علميًا رصينًا ومنظمًا، يمكن إيجازه في النقاط التالية:

- **التقسيم والتبويب** :قسم الشيخ القاضي الكتاب إلى أبواب وفصول تتوافق مع أبواب الشاطبية، مما يسهل على القارئ تتبع المسائل وفهمها.
- **الشرح اللغوي** :يبدأ الشيخ بشرح المفردات الصعبة في أبيات الشاطبية، مُوضحًا معانيها اللغوية ومصطلحاتها الاصطلاحية في علم القراءات.
- **بيان القراءات وأوجهها** :يُفصّل الشيخ القاضي القراءات المختلفة لكل كلمة أو موضع في القرآن الكريم، مُبينًا أصحاب كل قراءة، وطرق أدائها، وما يترتب عليها من أحكام.
- **التوجيه النحوي والصرفي** :يُعنى الشيخ بتوجيه القراءات من الناحية النحوية والصرفية، مُستدلًا بأقوال أئمة اللغة والنحو، ومُبينًا سبب اختيار كل قراءة من الناحية اللغوية.
- **ذكر الخلافات والأوجه** :يُورد الشيخ القاضي الخلافات الموجودة بين القراء، ويُرجّح بعض الأوجه إن كان هناك ترجيح، مع ذكر الحجة والدليل.
- **الربط بين المتن والشرح** :يحرص الشيخ على الربط بين أبيات الشاطبية وشرحها، بحيث لا يشعر القارئ بانفصال بينهما.
- **الوضوح والسهولة** :يتميز الشرح بالوضوح والسهولة، مما يجعله ميسرًا للمبتدئ والمتخصص على حد سواء، دون إخلال بالعمق العلمي.
- **الأمثلة التوضيحية** :يُكثر الشيخ من ذكر الأمثلة القرآنية التي توضح القواعد والأحكام، مما يُرسّخ الفهم ويُيسّر الاستيعاب.

### .4مميزات كتاب الوافي🌟

يتمتع "الوافي في شرح الشاطبية" بعدة مميزات جعلت منه مرجعًا أساسيًا في علم القراءات، منها:

- **الشمولية والاتساع :**يشمل الكتاب جميع أبواب الشاطبية، ويُفصّل في كل مسألة تفصيلاً دقيقًا، دون إخلال أو إيجاز مُخل.
- **الدقة والتحقيق :**يتميز الشرح بالدقة المتناهية في نقل الأقوال وتوجيه القراءات، معتمدًا على أمهات كتب القراءات والتفسير واللغة.
- **الوضوح والتبسيط :**على الرغم من عمق المادة العلمية، إلا أن الشيخ القاضي قدّمها بأسلوب واضح ومُبسّط، بعيدًا عن التعقيد والغموض.
- **الجانب التعليمي والتطبيقي :**يُركّز الكتاب على الجانب التعليمي والتطبيقي، حيث يساعد الطالب على فهم الشاطبية وتطبيق أحكامها عمليًا.
- **التجديد والابتكار :**لم يكتفِ الشيخ القاضي بالنقل، بل أضاف من علمه وتجربته، وقدم توجيهات وتحقيقات جديدة.
- **الاعتماد على مصادر موثوقة :**استند الشيخ في شرحه إلى أمهات كتب القراءات والتفسير واللغة العربية، مما يضفي على كتابه موثوقية عالية.

### 5.أثر الوافي في خدمة علم القراءات📈

لقد ترك "الوافي في شرح الشاطبية" بصمة واضحة وأثرًا عميقًا في خدمة علم القراءات القرآنية، وذلك من خلال:

- **تيسير فهم الشاطبية :**ساهم الكتاب بشكل كبير في تيسير فهم منظومة الشاطبية المعقدة، وجعلها في متناول عدد أكبر من طلاب العلم.
- **نشر علم القراءات :**أسهم "الوافي" في نشر علم القراءات وتوسيع دائرة المهتمين به، بفضل أسلوبه المنهجي والواضح.
- **مرجع للباحثين والدارسين :**أصبح الكتاب مرجعًا أساسيًا للباحثين والدارسين في مجال القراءات، يُعتمد عليه في الرسائل العلمية والأبحاث.

- **الحفاظ على تراث السلف :**يُعدّ "الوافي" نموذجًا للحفاظ على تراث السلف الصالح في علم القراءات، وتقديمه للأجيال اللاحقة بصورة مُحكمة ومُتقنة.
- **إثراء المكتبة الإسلامية :**أضاف الكتاب إسهامًا قيمًا للمكتبة الإسلامية، وغدا منارة يهتدي بها طلاب العلم في رحاب القراءات القرآنية.

**خاتمة:**

يظل "الوافي في شرح الشاطبية" للعالم الجليل عبد الفتاح القاضي، علامة فارقة في تاريخ علم القراءات. فبمنهجه العلمي الرصين، وشرحه الوافي، ودقته المتناهية، ووضوحه البليغ، قدّم الشيخ القاضي خدمة جليلة لكتاب الله تعالى وللأمة الإسلامية. إن هذا الكتاب لم يكن مجرد شرح لمنظومة شعرية، بل كان رحلة علمية عميقة في بحر القراءات، تضيء الدروب وتُزيل الغموض، وتُبين عظمة القرآن الكريم وتعدد أوجه قراءاته. رحم الله العلامة القاضي وجزاه خير الجزاء على ما قدمه من جهد وعلم.

**الوافي في شرح الشاطبية: استكمال لدراسة تحليلية معمقة ✨📚**

**.6الجوانب التربوية والتعليمية في "الوافي🎓👦 "**

لم يكن "الوافي" مجرد شرح أكاديمي جاف، بل تخللته جوانب تربوية وتعليمية جعلته أداة فعالة للمتعلم:

- **التدرج في عرض المعلومة :**يتبع الشيخ القاضي منهجًا متدرجًا في عرض القراءات، بدءًا بالأصول الكلية ثم الفروع، مما يُعين الطالب على الاستيعاب خطوة بخطوة.
- **ربط النظري بالتطبيقي :**يحرص الشيخ على ربط القواعد النظرية بالأمثلة القرآنية التطبيقية، مما يُسهل على القارئ تطبيق ما يتعلمه على آيات القرآن الكريم.
- **التشجيع على المراجعة والتكرار :**الأسلوب الواضح والترتيب المنطقي يُشجع الطالب على مراجعة الأبواب والفصول، وتكرار القراءة، وهو أمر جوهري في إتقان علم القراءات.

- **إبراز أهمية السند :**وإن لم يذكره الشيخ تفصيلاً في كل موضع، إلا أن أسلوبه يُشعر القارئ بأهمية التلقي المباشر والسند المتصل في هذا العلم، وهو ما يُعرف به الشيخ نفسه.
- **تبسيط المصطلحات :**يُبسط الشيخ المصطلحات الخاصة بعلم القراءات، مثل "الإمالة"، "الإدغام"، "الفتح والإمالة"، "الإمالة الكبرى والصغرى"، وغيرها، مما يرفع الحواجز أمام الطلاب.

### 7.مقارنة "الوافي" ببعض شروح الشاطبية الأخرى 🆚

لِفهم قيمة "الوافي" بشكل أعمق، يُمكن إلقاء نظرة موجزة على مقارنته ببعض الشروح الأخرى:

- **حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية) :**المتن الأصلي، ويتميز بجمال النظم والإيجاز الذي يحتاج إلى شرح.
- **إبراز المعاني من حرز الأماني (لأبي شامة المقدسي) :**من أقدم الشروح وأجلّها، يتميز بالتوسع في الاستدلالات النحوية واللغوية، ويُعد مرجعًا رئيسيًا. "الوافي" للشيخ القاضي يُعدّ أكثر وضوحًا وتبسيطًا للمبتدئين من "إبراز المعاني" الذي قد يكون أكثر تخصصًا وتعمقًا لطلاب الدراسات العليا.
- **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي (لابن القاصح) :**شرح مختصر ومركز. "الوافي" للشيخ القاضي يُقدم تفصيلاً أوسع وأكثر إيضاحًا من ابن القاصح.
- **العميد في شرح القصيد (لعبد العزيز بن علي القارئ) :**يُعدّ شرحًا حديثًا ومهمًا، ويتميز بتوجيه القراءات. "الوافي" سبقه في الشهرة والانتشار، وربما كان له تأثير في منهج بعض الشروح اللاحقة.

ما يُميز "الوافي" هو جمعه بين العمق العلمي والوضوح والتبسيط، مما جعله جسرًا بين الشروح القديمة المتعمقة والشروح الحديثة الميسرة.

### 8.الجانب اللغوي والنحوي في "الوافي🗣 "

يُولي الشيخ القاضي اهتمامًا بالغًا بالجانب اللغوي والنحوي في شرحه، فهو لا يكتفي بذكر القراءة، بل يُبين وجهها النحوي والصرفي:

- **توجيه الاختلافات الإعرابية :**عند وجود اختلاف في إعراب كلمة ما بين القراء، يُبين الشيخ القاضي الوجه الإعرابي لكل قراءة، ويُرجح إن كان هناك ترجيح.
- **الاستشهاد بأقوال أئمة اللغة :**يستشهد الشيخ القاضي بأقوال كبار أئمة اللغة والنحو، مثل سيبويه، والفرّاء، والزجاج، وغيرهم، لتدعيم التوجيه اللغوي للقراءة.
- **بيان العلل الصرفية :**يُوضح الشيخ العلل الصرفية وراء بعض القراءات، مثل الإمالة، والإدغام، والإبدال، مما يزيد من فهم الطالب لسر هذه القراءات.
- **الربط بين القراءات واللهجات العربية :**يُشير الشيخ أحيانًا إلى أن بعض القراءات تعود إلى لهجات عربية قديمة، مما يُثري فهم القارئ للتنوع اللغوي في القرآن.
- **إبراز بلاغة القرآن :**من خلال توجيهه للقراءات، يُبرز الشيخ القاضي الجمال البلاغي لكل قراءة، وكيف أن تعدد القراءات يُثري المعنى ويُضيف دلالات جديدة.

### .9أثر "الوافي" على الدراسات القرآنية المعاصرة🌍

لم يقتصر أثر "الوافي" على طلاب القراءات فقط، بل امتد ليشمل الدراسات القرآنية بشكل عام:

- **المرجع الأساسي في الجامعات :**أصبح الكتاب مقررًا أساسيًا في العديد من كليات القرآن الكريم والقراءات في الجامعات الإسلامية حول العالم.
- **مصدر للبحوث والدراسات العليا :**يُعتبر "الوافي" من المصادر الرئيسية التي يُعتمد عليها في رسائل الماجستير والدكتوراه المتعلقة بعلم القراءات.
- **تجديد الاهتمام بعلم القراءات :**ساهم الكتاب في تجديد الاهتمام بعلم القراءات في العصر الحديث، وإعادة إحياء دراسته بعد فترة من الركود.
- **التأصيل العلمي لقراءات القرآن :**يُقدم "الوافي" تأصيلاً علميًا دقيقًا لقراءات القرآن الكريم، مما يُسهم في فهم أعظم وأشمل لكتاب الله.

- **منهاج للتأليف :**ألهم "الوافي" العديد من المؤلفين لاتباع منهج الشيخ القاضي في التبسيط والوضوح والدقة في تأليفاتهم.

**خاتمة مُوسعة:**

إن "الوافي في شرح الشاطبية" ليس مجرد كتاب، بل هو مشروع علمي متكامل، قدّمه لنا العلامة عبد الفتاح القاضي كنتاج لسنوات طويلة من العلم والبحث والتدريس. يُمثل هذا الكتاب جسرًا يربط الأجيال المتعاقبة بتراث الأئمة القراء، ويُمكنهم من الولوج إلى أعماق أسرار القراءات القرآنية. ففيه يجد طالب العلم ضالته، من تفصيل للأحكام، وتوجيه للاختلافات، وتبيان للمسائل.

لقد استطاع الشيخ القاضي، ببراعته وعمق فهمه، أن يأخذ بيد القارئ عبر دروب الشاطبية المعقدة، مُزيلًا كل لبس، ومُوضحًا كل خفاء، حتى غدا "الوافي" خير رفيق لكل من أراد أن يتعمق في هذا العلم الشريف. وسيظل الكتاب خالدًا، يُنير دروب طلاب العلم، ويُعينهم على فهم كتاب الله حق فهمه، وعلى تلاوته حق تلاوته. رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الأمة خير الجزاء.

54.4s